أثر القدوة الصالحة في اصلاح المجتمع

أ.د. أكرم عبد خليفة

الجامعة العراقية - كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين.

وبعد: فان الله عز وجل أكرمنا بكريم كتابه وانعم علينا بعظيم مطلبه في القرآن الكريم ،وجعله دستورا لعباده، وضمن لمن عمل به ايمانا واحتسابا السعادة في الدارين.

إنّ مبدأ القدوة الصالحة من المبادئ المهمّة جداً ويجب علينا الأخذ بهِ، وأن نعمل جميعاً على تطبيقهِ في تربية أبنائنا، لقد ترك لنا ديننا الحنيف ورسولنا الكريم إرثاً خُلُقياً متكاملاً كان وما يزال منهجاً حياتياً واضحاً يحفلُ بالصّور التي فيها مصلحة الفرد والمجتمع معاً. وقد سهّل لنا الإسلام الطريق لسلوك هذا المنهج الواضح دون أن يضيقّ على أبنائهِ، وجعل هذا المنهج صالحاً لكلّ زمانٍ ومكان، والدليلُ على ذلك كون الإسلام خاتم الأديان، ومحمد (ﷺ) خاتم الأنبياء.

وقد رسم لنا رسولنا الكريم (ﷺ)، طريقاً واضحاً سليماً صحيحاً في الحياة، فخلُدتَ سُنّتهُ في نفوسنا ووجداننا لتكون مناراً نهتدي بهِ إلى يومَ يُبعثون، وكان هذا الطريق منهجاً متكاملاً لا نقص فيهِ ولا خلل لم يترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا نوّه إليها، لذا كان الرسول(ﷺ) قدوتنا

الصالحة في جميع مجالات الحياة: كما قال تعالى عنه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]. وقام أصحاب الرسول (ﷺ) وال بيته الكرام بدورٍ كبيرٍ في هذا المجال، فكان كل واحد منهم مدرسةٌ فاضلة بالأخلاق الصالحة والخِصال الحميدة، فوجب علينا الاقتداء بهم؛ لذا كان حريّاً بنا أن نتمثّل أخلاق نبينا الكريم وصحبهِ البررة، وأن تكون أخلاقهم نبراساً لنا نهتدي به إلى الخير والفلاح لبناء مجتمع قوي متماسك يقوم على المحبة والسلام والتعاون، وحبّ الإنسان لأخيهِ الإنسان، ونبذ المنكرات وفعل الواجبات، وكفانا فخراً أن يوضَع اسم نبينا (ﷺ) على رأس قائمة (المائة الأوائل) في التاريخ في أحد الكتب التي أُلِّفَت حديثاً مع أنّ مؤلفهُ ليس مسلماً،[2][3] وكفانا أن نرى عشرات المستشرقين والباحثين الأجانب يدرسون الإسلام بروايةٍ وإمعان، ويبدون إعجابهم بشخصيّة محمّد (ﷺ) وأخلاقهُ الفاضلة، وأخلاق صحبهِ الكرام البررة، فها هو (برناردشو) الكاتب الأيرلندي يرى في محمد (ﷺ) منقذاً

للبشرية المُعاصرة لو كان موجوداً، فيقول: "لو كان محمدٌ موجوداً لَحلّ مُشْكِلات العالم المُعاصر المُعقّدة".(٤)

وفي ضوء ما تقدمّ: يجب أن نرسِّخ في أذهان أطفالنا وناشئتنا منذ نعومةِ أظفارِهم معنى القدوة الصالحة وأن نربيهم على الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة أسوةً بخير الخلق محمد (ﷺ)، وتنفيذاً لتعاليم ديننا الحنيف، وذلك عن طريق البيت والمدرسة معاً، فهما متكاملان وهما القطبان الأساسيّان في العمليّة التربوية ولهما الدوّر الأساس في بناء شخصية الإنسان، وأن نعوّدهم على تلاوة كتاب الله تعالى، وتدبرٌ معانيهِ وتمثلها، وقراءة أحاديث الرسول (ﷺ) لترسخ في نفوسهم بذور الخير والصّلاح والإيمان، وذلك لبناء مجتمع متماسك «إذا اشتكى منهمنهُ عضوٌ تداعى لهُ سائر الجسد بالسّهرِ والحُمّى»(٥).

وقد تضمنت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة: وهي كالآتي:- المبحث الاول: تعريف مصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب:

تعريف الأثر، والقدوة، والاصلاح، لغة واصطلاحا .

اما المبحث الثاني: القدوة: انواعها وأثرها على المجتمع، وفيه مطلبان:

المطلب الاول: انواع القدوة:

١- القدوة الصالحة.

٢- القدوة السيئة.

المطلب الثاني: القدوة وأثرها على المجتمع.

١- أثر القدوة على الاسرة.

٢- أثر القدوة على المجتمع.

الخاتمة وفيها اهم النتائج التي توصل اليها الباحث:

المصادر والمراجع

الباحث

المبحث الاول

تعريف مصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول: الأثر: لغة: الأثر في اللغة يعني: بقية الشيء، والجمع، آثار، وأُثُور.

والأثر أيضا: ما بقي من رسم الشيء، وضربة السيف.

كما يطلق الأثر على الخبر، ومن هذا المعنى جاء إطلاق الآثار على السنن المروية عن النبي (ﷺ) [٦]. ولا يخرج معنى الأثر عند الفقهاء عن المعاني اللغوية السابقة، فيطلقونه على: بقية الشيء، ومن ذلك: قولهم في معنى الإنقاء المشروط لصحة الاستجمار بالحجارة ونحوها: ومعنى الإنقاء: إزالة عين النجاسة وبل لُها، بحيث يخرج الحجر نقيا وليس عليه أثر إلا شيئا يسيرا[٧]، كما يطلق الفقهاء الأثر ويقصدون به: ما ترتب على الشيء، ومن ذلك ما جاء في مجلة الأحكام العدلية عند تعريف الانعقاد فقد قالوا: "الانعقاد: تعلق كل من الإيجاب والقبول بالآخر على وجه مشروع يظهر أثره في متعلقهما"[٨]. فظهور الأثر في عقد البيع مثلا هو: انتقال ملكية المبيع للمشتري، والثمن للبائع[٩].

الأثر في الاصطلاح: ما يدل على أثر من سلف من الامم وما يطلقه المحدثون على المرفوع، من حديث النبي (ﷺ)، وعلى الموقوف من اقوال الصحابة رضي الله عنهم. ولذا يسمى المحدث أثري نسبة للأثر، وعند فقهاء خرسان فانهم يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر[١٠].

المطلب الثاني: القدوة.

1- القدوة لغة: القدوة هي الاسم من الاقتداء، وهي التّي تدلّ على اقتياس بالشّيء، ومقادرة للشّيء حتىّ يؤتى به مساويا لغيره، يقول ابن فارس: ومن ذلك قولهم: هذا قــدَى رمح أي قيسه، وفلان قدوة أي يقتدى به، ومن الباب: فلان يــقَدو به فرسه، إذا لزم سنن السّيرة، وتقدىّ فلان على دابّته، إذا سار سيرة على استقامة، وقيل: القدو (بالكسر) هو الأصل الّذي يتشعّب منه الفروع.[١١] والْقُدْوَةُ اسْمٌ مِنْ اقْتَدَى بِهِ إذَا فعَلَ مِثْلَ فعْلِهِ تأَسِّياً وَفُلَانٌ قُدْوَةٌ أَيْ يُقْتَدَى بِهِ وَالضَّمُّ أَكْثَرُ مِنْ الْكَسْرِ قَالَ ابْنُ فَارِ سٍ وَيُقَالُ إنَّ الْقُدْوَةَ الْأَصْلُ الَّذِي يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفرُوعُ."[١٢]

القدوة اصطلاحا: هي الاقتداء بالغير ومتابعته والتأّسّي به[١٣]. والقدوة هي التقليد والمحاكاة لشخص تتأثر به، تتقمص شخصيته، وتتخذه انموذجا لك في حياتك بكل تفاصيلها.

إن التربية بالقدوة الصالحة ممثلة في شخصية الرسول (ﷺ) هي السبيل المشرق للأجيال المقبلة، وان ترك الاقتداء به، لهو الطريق المسدود الذي يصل إليه الشباب الضائع.

ان شخصية رسول الله (ﷺ) ليست آية عصر ولا جيل ولا أمة ولا مذهب ولا بيئة، بل إنها آية كونية للناس كافة، وللأجيال كافة: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١٤]. وان سيرته حين تقرأ لتلمس النفس من قواعدها، كما يهزها شيء. وتتخلخل فيها إلى الأعماق، وطبيعي إن الذين شهدوه (ﷺ)، واخذوا الحياة مباشرة عن شخصه الكريم، قد اخذوا الشحنة كاملة في أرواحهم، وقلوبهم، وأفكارهم ومشاعرهم وأجسادهم، فانطلقوا وهم قلة، يصنعون اعجب أحداث التاريخ، كما تنطلق الطاقة الذرية المركزة تحدث الأعاجيب، فأي قدوة يجدها المسلم افضل من هذه القدوة، واي تربية يمكن أنَ يربي عليها افضل من التربية المحمدية. [١٥]

المطلب الثالث: الاصلاح.

الاصلاح لغة: الاصلاح في اللغة هو الفساد او ضد الشيء. رجل صالح في نفسه، من قوم صلحاء ومصلح في نفسه، والاصلاح هو نقيض الفساد، وأصلح الشيء أي اقامه. صلح يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا، والجمع صلحاء وصلوح: زال عنه الفساد.[١٦] **الإصلاح اصطلاحاً:** على الرغم من كثرة التعريفات المعاصرة للإصلاح سأقتصر على تعريفين فقط: **أولهما:** الإصلاح هو الرجوع إلى الإسلام، ويصحب ذلك منهج كامل متكامل يشمل الأفراد والمجتمعات، يصلح العقيدة والفكر والثقافة، ويصلح السلوك والعبادة، فهو إصلاح اجتماعي واقتصادي وسياسي، وهو إصلاح دعوي تربوي تنظيمي شامل متكامل[١٧][١٨].

التعريف الثاني للإصلاح: " هو تصويب ما أعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين، والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه زوائد ومحدثات."[١٩]

والمتأمل في هذين التعريفين يرى أنهما يركزان على العودة إلى الأصل، وهو صفاء الدين حيث خلق الله الإنسان على الفطرة، حيث يجب على الإنسان أن يتعلم من القرآن والسنة ،وينشأ في بيئة سليمة، نقية من الأمراض الاجتماعية والانحرافات والتقليد الأعمى، حيث يبقى على المنهج الذي أراده الله تعالى له.

تعريف الإصلاح الاجتماعي لغة واصطلاحاً: "الجماعة في اللغة من الجمع: والجمع تأليف المتفرق و ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع ".[٢٠]

والجماعة عدد من الناس يجمعهم غرض واحد، (جمع) المتفرق- جمعاً: ضم بعضه إلى بعض، (وأجمع) القوم: اتفقوا، و(استجمع) القوم: تجمعوا من كل صوب". [٢١]

ويتضح من المعنى اللغوي أن الاجتماع يعني اجتماع الناس وعدم تفرقهم، وجمع الأشياء بعضها إلى بعض، وكذلك الأمر الذي يحتاج إلى أن يجتمع الناس لأجله وذلك لخطورته.

تعريف الإصلاح الاجتماعي اصطلاحاً: أصل شرعي من أصول الإسلام، يقوم على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقتضي ذلك أن يكون في المجتمع أناس يقومون على إصلاح أموره في شؤون الدنيا والدين، بحيث تكفل قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التقدم الدائم والمستمر للمجتمع الإنساني، مع تغير الظروف والبيئات، وتجدد المصالح والعادات، فيكون القصد من ذلك تحقيق الإصلاح الديني والخلقي والاجتماعي.[٢٢] ان الإصلاح الاجتماعي يتركز على إصلاح الأسرة، فإصلاح الأسرة هو أساس الإصلاح الذي يهتدي به المصلح؛ ليشيع الإصلاح في كل جانب.

ويتضح مما سبق أن الإصلاح الاجتماعي يقوم على إصلاح شؤون الحياة للإفراد والمجتمعات، بما يحقق لهم خير الدنيا والآخرة، فينعم الناس جميعاً بالأمن والأمان، في ظل تحقيق المسلمين لمقاصد الشريعة بإصلاح أحوالهم الدينية والدنيوية .

المبحث الثاني

القدوة: انواعها وأثرها على المجتمع، وفيه مطلبان:

المطلب الاول: انواع القدوة:

إن تربية الإنسان اشد تعقيداً واكثر أهَمية، وهي تدوم طوال حياته، فتراه يخطئ ويتعثر في سيره، ويقع في المشكلات من حين إلى آخر، ومهما حصل من العلوم، وتلقى من التربية يبقى محتاجاً إلى المزيد منها، قال الله ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ [٢٣]. وتبقى علوم الإنسان محدودة وضئيلة، قال الله ﴿ **وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ [٢٤]. لذا فهو يحتاج إلى قدوة حسنة، تنير دربه، وتعد طريقه، وتوصله إلى بر الأمَان. والقدوة هي افضل وسائل التربية على الإطلاق، واقربها إلى النجاح، فمن السهل تصميم منهج أوَ تأليف كتاب في التربية، لكن هذا المنهج يظل حبراً على الورق ما لم يترجمه الإنسان بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره في واقع الأرَض، ولذلك

فعندما أرَاد الله لمنهجه أنَ يسود في الأرَض، ملأ به قلب الإنسان وعقله، كي يحوله إلِى حقيقة في واقع الأرَض [٢٥].

واذا نظر الانسان في كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) وفي اوضاع الناس واحوالهم يتضح له ان القدوة تنقسم الى نوعين: -

أ - القدوة الصالحة: وهي التي تتخذ الاقتداء برسول الله منهجاً وسلوكاً وتتأسى به (ﷺ) في تطبيقها العلمي في واقع الحياة، وهذا النوع إنما يسلكه ويوفق إليه من كان يرجو الله واليوم والآخر، ودخل الإيمان قلبه، فعمل بالتنزيل وخشي من الجليل واستعد ليوم الرحيل رجاء الثواب الجزيل وخوف العقاب الشديد [٢٦].

ب - القدوة السيئة: وهي على عكس ذلك تمام اً، فهي لا تتأسى برسول الله (ﷺ) ولا تتشرف بحمل الإسلام، بل إنها تعتز بانتسابها لغيره، كقول المشركين حين دعتهم الرسل للتأسي بهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [٢٧]، فقولهم هذا عين التقليد والمحاكاة يكون ضاراً ومفسداً وطريقاً لوصول المقلدين إلى دركات النقص التيانحدرت إليها أسوتهم السيئة [٢٨].

أما القدوة الصالحة فهي تنقسم الى قسمين: -

١. **القدوة المطلقة:** وتعني الاقتداء برسول الله (ﷺ) في سائر أعماله وتصرفاته وذلك لأنه بعث ليقتدى به وليطاع بإذن الله فهو لا ينطق عن الهوى وإنما يوحى إليه، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [٢٩]. والاقتداء به والسير على نهجه هو النجاة الحقيقية للإنسان في الدنيا والآخرة، فهو القدوة الصالحة في أقواله وأفعاله وسائر تصرفاته لكي يستلهم الناس سلوكهم من هذه القدوة، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٣٠]. ولقد كان رسول الله (ﷺ) القدوة الصالحة للناس جميعاً في جميع جوانب الحياة، فإذا تفكر الإنسان في أحوال القادة والمصلحين والسياسيين يرى رسول الله (ﷺ) يضرب بقيادته وصلاحه أروع الأمثلة في هجرته إلى المدينة وإقامته للدولة والمسجد وتأليفه بين الأوس والخزرج وفي سائر غزواته. وإذا بحث الناس في ميادين التربية وجدوا رسول الله (ﷺ) يتربع على

عروش المربين فإذا هو المربي الكريم والقائد والمعلم الذي ربى أصحابه الكرام على الفضيلة والقيم العليا النبيلة. اذ اعتلى (ﷺ) أعلى مراتب الأخلاق والعلم، لأنه تربية رب العالمين ليكون السراج المنير والمثل الأعلى والقدوة العظمى للإنسانية جمعاء، أدبه ربه فأحسن تأديبه، فكان قرآناً نابضاً حياً متحرك اً، وحينما سُئلت عائشة عن أخلاقه أجابت: كان خلقه القرآن[٣١]. وكان (ﷺ) في كل شيء وكأنه متخصص فيه، فإذا نظرت إلى عبادته وجدته رجل عبادة، وإذا جاهد وحمل السلاح قلت: إنه رجل حرب وجهاد تكفي قيادته للجنود الغازية في سبيل الله، أنها تفوق عشرات القادة، وفي حياته الزوجية مسؤوليات أسرة كبيرة تشمل تسع نسوة يعدل بينهن ويعاملهن أكرم معاملة. وكان (ﷺ) واعظاً ومرشداً أميناً يصدع بالحقويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان متحلياً بمحاسن الأخلاق وهي التي جعلت منهأكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، بل كان (ﷺ) مربياً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أنيكون بالكلام، لهذا أمر الله المؤمنين بإتباع الرسول وطاعته، وجعل هذا من مؤشرات الحب في الله[٣٢]، قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ [٣٣].

٢. **القدوة المقيدة:** ويقصد بها الاقتداء بالصالحين والأتقياء من عباد الله كالاقتداء بالصحابة والعلماء والاقتداء بالوالدين وبالمعلم في المدرسة والجامعة، والسبب في ذلك أنهم ليسوا معصومين من الخطأ، فهم بشر يصيبون ويخطئون والمسلم يقتدي بهم عندما يصيبوا الحق، ويجتنب الاقتداء عند مجانبتهم للصواب، حيث رغب الله سبحانه وتعالى أن يكون الإنسان قدوة في الخير وحذره أن يكون قدوة في الشر، قال رسول الله (ﷺ): من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غيـــر أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء[٣٤]. نأخذ من الحديث أن الوسطية التي هي إحدى مرتكزات العملية التربوية في الإسلام، إن الدين لا يلغي حسنات الآخرين لخطأ وقعوا فيه، ولا يُقرر أخطاء القدوة المخطئ وإن أصاب في بعض الجوانب، وإنما يربي الشخصية الإسلامية على قبول الحق من أي وعاء صدر ورفض الخطأ من أي مصدر

كان. حيث جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): (الكلمةُ الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها[٣٥]) .

المطلب الثاني: القدوة وأثرها على المجتمع.

ان القدوة الصالحة لها أثر بعيد المدى على المجتمع، لأنها عرض للنماذج البشرية الصالحة التي يراد محاكاتها والاقتداء بها، وقد أمر الله تعالى نبيه (ﷺ)، أن يقتدي برسله الذين جاءوا من قبله، فقال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾[٣٦]. وقد تكون القدوة مثالاً حسياً مشاهداً ملموساً يقتدى به، كما أنها قد تكون مثالاً حاضراً في الذهن. والقدوة الصالحة لها أثر كبير على الاسرة والمجتمع، وهذا ما ستناوله في هذا المطلب:

اولا: أثر القدوة على الاسرة.

اعتبر الإسلام القدوة الصالحة داعمة لانتشار الخير، لأن الناس بفطرتهم يحبون محاسن الأخلاق، ودرجات الكمال، ولذا كان من رحمة الله أن يوجد في الناس على مر العصور حتى في أوقات ضعف الأمة، نماذج تبقى صامدة مجاهدة، تمثل الإسلام في أقوالها وأعمالها واعتقاداتها، وقد جعل الله عز وجل رسوله محمد (ﷺ) قدوة لكل أتباعه الذين عاصروه، والذين يأتون من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وليس للمسلمين من سبيل إلا هذا السبيل طليعة تتأسى خطوات الرسول (ﷺ) وأصحابه شبراً بشبر، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. وفي هذا تأكيد لمدى أهمية القدوة الصالحة في التنشئة والتوجيه والتربية لما للقدوة الصالحة.

من أجل هذا وجب على الآباء والمربين أن يحرصوا كـــل الحرص على أن يكونوا قدوة صالحة في العلاقة مع الله، ومع الناس، قــدوة في صدق الكلمة، وأمانة الرأي وحسن العشرة، وأداء الفرائض والبعد عن الرذائل، حتى يحققوا بذلك المعنى الحقيقي للقدوة الصالحة.

تعد القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الأبناء وأبرز ما يعين على غرس القيم في نفوسهم " فهم يكتسبون القيم عن طريق الملاحظة والتقليد، كما أن العديد من الأطفال يقبلون بوجهات نظر آبائهم و المهمين ممّن هم في بيئتهم"[٣٧]. وذلك لأنهم يتأثرون بما يرونه عن القيم

الإسلامية عن طريق المحاكاة والإيحاء والاستهواء، فالأطفال منذ نعومة أظافرهم يبدأون بتقليد آبائهم وهذا التقليد دليل على محبتهم لهم.

ففي سن مبكرة يدرك الطفل بوضوح أنه من الذكور، وأنه سيصبح يوماً ما رجلاً كأبيه، وهذا ما يحمله على الشعور بإعجاب خاص به وبغيره من الرجال، إنه يراقبهم بدقة، ويسعى جاهداً للتشبه بهم في مظهره وسلوكه ورغباته، بينما تدرك الطفلة هي الأخرى أنها ستصبح امرأة فتندفع إلى التشبه بأمها وباقي النساء، وتقتفي أسلوبهن.

إن أكثر هذه القدوات تأثيرا هم الآباء حيث يقف سلوك الأبوين بوصفه مصدر أساسي لمعلومات الطفل. فملاحظة الطفل لسلوك أبويه أكثر تأثيرا من مجرد إعلام أبويه له بالسلوك الملائم. فعندما يستمع إلى أبويه وهما يوجهانه فهو يتعلم منهما فقط ما الذي يريدانه منه. فالطفل يكوّن صورته عن ذاته من خلال تعامل أسرته معه لا سيما تعامل الأب الذي يشكل بالنسبة للطفل نموذجا يحاول دائما التماهي به والاقتداء بما يصدر عنه من أفعال .وتقليد الطفل لوالده في حركاته وأقواله وأفعاله ظاهرة تعرفها مختلف الأسر، الأمر الذي يعكس حاجة الطفل إلى الأب بصفته نموذجا لسلوك يحاول أن يقتدي به ويتعوّد على القيام به. والحقيقة أن الطفل تابع بطبعه، فهو ينظر دائما إلى الراشد بوصفه نموذج ينبغي الاقتداء به. ولعل السبب في كثير من أنواع الانحراف والسخط لدى الطفولة، إنما هو راجع في الغالب إلى غياب النماذج الراشدة داخل أسرهم، فيضطرون حين ذاك إلى التماسها في الشارع.

ويخطئ كثير من الآباء والأمهات عندما يظنون أن أبناءهم لا ينتبهون لسلوكهم ،ولا يلاحظون تصرفاتهم، ولا يحاكمون أفعالهم ولا يقوّمونها. إن الأبناء يزنون آباءهم وأمهاتهم ومربيهم بميزان فطري دقيق، ويقيمون لهم في أنفسهم التقدير والاحترام على حسب رجحانهم في ذلك الميزان، أو خسرانهم .لذلك فالإسلام يحث على أعظم الوسائل نجاحاً في التربية وأجداها في توصيل المبادئ والقيم وهي القدوة. ولابد أن تكون هذه القدوة ملازمة للإنسان المسلم طيلة حياته كلها إذ لابد للطفل من قدوة ينهج نهجها، ويكوّن مبادئه وقيمه وعقائده منها، ولابد له من أسرة تكون نموذجاً متحركاً في أجواء المنزل تترجم كل ما تعلمته وما خبرته من الحياة إلى سلوك يلمسه طفلها، إذ أن من غير المعقول أن يكون سلوكها وتصرفاتها مخالفة لما تقوله امتثالا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا

﴿ لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٣٨] فالإسلام يسعى إلى جعل الأسرة المسلمة قدوة صالحة وطيبة، تتوفر فيها عناصر القيادة الرشيدة. قال تعالى حكاية عن عباده الصالحين: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٣٩]. يعطي التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة أهمية كبيرة للاقتداء بالنماذج المثالية من الأشخاص أي الأشخاص الذين يتصفون بالأمانة والصدق، وتشير هذه النتيجة إلى أهمية دور المحاكاة في تعلم الطفل للقيم والمعايير السائدة في مجتمعه.

ومن هنا يتحمل الآباء مسؤولية القدوة حق التحمل فيكونون مثالا حياً لحسن الخلق والسلوك والالتزام، وعلى هذا النهج يجب أن يسير المربون في المؤسسات التعليمية حتى يكون تأثيرهم إيجابياً وفعالاً في نفوس من يقتدون بهم. ونظرا لأهمية مبدأ القدوة من الناحية التربوية فنادرا ما تخلو كتب التربية من إيراد أهميته وفعاليته .

وقد أظهرت الكثير من البحوث: أن الأطفال يحتاجون إلى نماذج يكون لها دور إيجابي وذلك لكي يستطيعوا تنمية حبهم لذاتهم وثقتهم في أنفسهم[٤٠].

من هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في إصلاح الولد أو فساده، فإن كان المربي صادقا، أمينا، خلوقا، كريما، نشأ على الصدق والأمانة والخلق والكرم. و إن كان المربي كاذبا، خائنا، متحللا، نشأ الولد على الكذب و الخيانة و التحلل.

وقد جرت العادة عند الآباء إرسال أبنائهم لمن يظنون فيه الصلاح لتربيتهم، وليستفيدوا من نموذج حي يعمل بما يقول. و هذا ما يستشف من قول عمرو بن عتبة مخاطبا معلم ولده: ليكن أولا صلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت[٤١].

وكان كثير من السلف يذهبون إلى حلقات بعض العلماء لا لطلب العلم فقط وإنما للاستفادة من أخلاق وسمت شيوخهم، ومن هنا تبدو أهمية تعليم القيم بالنموذج الحي لأنه أقوى تأثيرا بالشخصية، ومما يزيد في أهميتها وجود تلك الغريزة الفطرية الملحة فيكيان الإنسان التي تدفعه نحو التقليد والمحاكاة، وخاصة الأطفال فهم أكثر تأثراً بالقدوة إذ يعتقدون أن كل ما يفعله الكبار صحيحاً.

وتعد تربية الأبناء بالقدوة من أقوى الوسائل في تعويدهم فعل الخير؛ لأن الناشئ يتعلم من الأعمال أكثر من الأقوال، ولا معنى للقيم إذا لم تكن متمثلة في البيئة المدرسية ،وبدون هذا التطبيق الواقعي تكون المواعظ والتوجيهات كتابة على الماء لا أثر لها في قلوب المتلقين وعقولهم بل إن التلقين لا يكاد يثمر الثمرة المطلوبة في وجود الفعل المخالف. يقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * * * عار عليك إذا فعلت عظيم[٤٢]

فلا ننصح بشيء ونأتي بنقيضه وهذا الأمر لا يهم المدرس فحسب، بل الأسرة كذلك إن التأثير العاطفي لشخصية المعلم، يأتي من مبدأ اتخاذ المعلم بصفته نموذج، فكل الظروف القائمة في المجال المدرسي، وشروطه المادية والمعنوية، ومضمون العملية التثقيفية التي يقوم بها المجتمع تؤدي إلى هذه النتيجة، وأن المعلم نفسه ليتعامل مع التلميذ بوحي من هذا المبدأ، كما أن التلميذ يعامل المعلم على أساس منه. وهذه النموذجية الشاملة على المستوى المعرفي والأخلاقي والوجداني هي ما يجعل العمل التربوي صعبا، وهي منشأ ما يلاحظ من تردد وتخوف لدى المبتدئين في التعليم أو المقبلين عليه، و هذا التأثير يستمر مع التلاميذ، ويعلق بهم إلى مراحل متأخرة من حياتهم ،سيما منه ما يتصل بالجانب الخلقي والمهني من شخصية المعلم.[٤٣][٤٤]

ويستنتج من ذلك أن شخصية المعلم بقدر ما تكون خصبة وفاعلة ومتفتحة، بقدر ما تتيح للتلميذ أفقا ملائما لاحتذائها كنموذج يخرج من نطاق التمركز حول الذات، ومن ثم فإن بجانب المناهج الجيدة المحكّمة نحتاج إلى المعلم القدوة الذي يقوم بتربية الأجيال على القيم والفضائل، ولا يمكن أن يصلح حال التعليم إلا إذا صلح حال المعلم خلقياً وتربوياً ومعرفيا، فهو وسيط لنقل المعرفة إلى تلاميذه، ومساعد لهم على تنمية المرغوب من المهارات والاتجاهات والقيم، والمعلم في إطار دوره كمرب لتلاميذه وموجه لهم يتوقع أن يكون قائداً في فصله، مساهماً في تفتيح أذهان تلاميذه وكشف استعداداتهم ومواهبهم واتجاهاتهم المرغوبة في الحياة.

فالقدوة أهم عنصر في تشكيل شخصية الإنسان سيما في مرحلة الطفولة، ذلك أن التربية والتنشئة ليست في جوهرها إلا عملية اجتماعية تفاعلية يكتسب الفرد من خلالها الخبرة والتجربة والمعرفة وأنماط السلوك من الوالدين والمقربين منه.

ثانيا: أثر القدوة على المجتمع:

إذا كانت التربية بالقدوة لها الدور الكبير في إعداد الفرد الصالح فإن ذلك يؤدي إلى النجاح في تكوين المجتمع الصالح، لأن الفرد نواة الأسرة، والأسرة هي نواة المجتمع ،وبذلك نستطيع حصر هذه الآثار في الآتي: -

١. **إن القدوة الصالحة لا يعيش مشغولاً بذاته بل يمد يديه بالخير والعون** ويعطي إلى المجتمع ما يزيده أمناً وسلامًا؛ لأنه يعرف معنى الإنسانية ويدرك مسئوليات الأخوة في المجتمع، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (٤٥)

٢. **التربية بالقدوة تعمل على توحيد المجتمع الإسلامي** بحيث يعمل أعضاؤه في بوتقة واحدة متضامنة في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا مطلب تربوي إحياء المنهج الإسلامي من خلال جعل المسلمين جسمًا واحداً يشعر الجميع بشعور واحد، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (٤٦).

إن التربية بالقدوة تغرس الروح الجماعية في قلب الفرد المسلم من خلال أن الجميع يقتدون بقدوتهم الذي هو المثال الحي في البذل والعطاء والتضحية والفداء، وعندما أحب الناس القدوة الأولى محمداً (ﷺ) قام المجتمع الإسلامي الفريد، مجتمع البذل والعطاء، مجتمع كل فرد فيه يشكل أمة لأنه تربى على الينبوع الأساسي القرآن الكريم وأخذ منه توجيهاته الربانية.

٣. **التربية بالقدوة تعمل على تربية الناس خلقيًا وروحيًا وتربطهم بالله رب العالمين**، كما أنها تقوي المجتمع من الناحية الإرادية؛ لأن الجميع تربى على الصبر والمصابرة وتحمل الصعاب من أجل المبدأ والفكر الذي آمن به(٤٧).

اهم الفوائد التربوية للقدوة الصالحة هي: -

١- إن النظرية مهما تبلغ من الصحة ودقة الفكر، وان التعليم مهما يكن رائعاً ويقع من الناس موقع الأعَجاب، وان الهداية مهما تجمع من صفوف الخير، كل ذلك لا يغني غناء، ولا

يثمر ثمره، ولا يبقى على الدهر إلا اذا كان له من يمثله بعمله، ويدعو إليه بأخَلاقه وفضائله، ويعرفه الناس بالقدوة والأسوة، فيقتدي الناس بدعاته عن طريق العمل بعد العلم، معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة معظمين لأخَلاقهم، مكرمين طهارة قلوبهم، وزكاة نفوسهم، ونظافة أخَلاقهم، ورجاحة عقولهم، وحصانة آرائهم، وسداد أفَكارهم(٤٨)(٤٩).

٢- مستويات فهم الكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع يتساوى أمَام الرؤية بالعين المجردة لمثال حي، فان ذلك ايسر في إيصال المعاني التي يريد الداعية إيصالها للمقتدي(٥٠).

٣- إن المثال الحي المرتقي في درجات الكمال السلوكي ليشير في الأنَفس الاستحسان والإعجاب، ومع هذين الأمَرين تتهيج دوافع الغيرة فيها، وعند ذاك يحاول الإنسان الخير تقليد ما استحسنه واعجب به، بما تولد لديه من حوافز قوية تحفزه أنَ يعمل مثله(٥١).

٤- القدوة الصالحة المتحلية بالفضائل العالية تعطي الأخَرين قناعة بان بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، التي هي في متناول القدرات الإنسانية وشاهد الحال اقوى من شاهد المقال.

٥- ومن فوائد القدوة إن نفوس الناس جبلت على التقليد، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في التطبع جميع أفَراده إلى اتباع قائده واقتفاء أثره(٥٢).

وللتربية بالقدوة ثمرات تزيد على أهمية القدوة بشكل عام، ومن ذلك:

١- حصول الأجر والثواب حيث إنه قدوة في العمل ودالٌ عليه بهديه، وعند مسلم من حديث جابر جاء ناسٌ من الأعرابِ إلى رسولِ اللهِ (ﷺ) عليهم الصوفُ فرأى سوءَ حالِهم قد أصابتهم حاجةٌ. فحثّ الناسَ على الصدقةِ فأبطؤوا عنه. حتى رُؤِيَ ذلك في وجهِه. قال: ثم إنّ رجلًا من الأنصارِ جاء بصُرَّةٍ من وَرِقٍ. ثم جاء آخرُ. ثم تتابعوا حتى عُرِفَ السُّرورُ في وجهه. فقال رسولُ اللهِ (ﷺ): "من سنّ في الإسلامِ سُنّةً حسنةً، فعمِلَ بها بعده، كُتِبَ له مثلُ أجرِ مَن عمل بها. ولا ينقصُ من أجورِهم شيءٌ. ومن سنّ في الإسلامِ سُنّةً سيئةً، فعُمِلَ بها بعدَه، كُتب عليه مثلُ وِزرِ من عمل بها، ولا ينقصُ من أوزارِهم شيءٌ ".(٥٣) وفيرواية: "لا يَسُنُّ عبدٌ سنةً صالحةً يعُمَلُ بها بعده .... "(٥٤) ثم ذكر تمامَ الحديثِ .

٢- تهذيب أخلاق المتربي وتعديل ما يطرأ من سلوكيات مخالفة، وفي الأدب المفرد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "المؤمِنُ الّذي يخالطُ النّاسَ ويصبرُ على أذاهُم، خيرٌ مِن الّذي لا يخالِطُ النّاسَ ولا يصبرُ على أذاهُمْ" صححه الألباني. وفي قوله (يصبر على آذاهم) دلالة مباشرة التهذيب وتحمل التبعات في سبيل تقويم الخلق وتعديله، وهذا لا يكون جزماً إلا بمن يعايش ويكون قدوة صالحة في مجتمعه.

٣- اقتداء أرباب الطاقات والقدرات به. المربي القدوة يحفز ذوي الطاقات بعلمه وإيمانه وتربيته، ومن ثم له غنم ذلك حين يتعدى خيرهم، وهذا لن يكون من مربٍ لا يتمثل منهجه بكمال ورقي، ولذا وجدنا الصحابة رضوان الله عليهم، يتقاسمون أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام ويغنمون منها، كما روى الترمذي من أحديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله (ﷺ): "أرحمُ أمّتي بِأمّتي: أبو بكرٍ، وأشَدهُمْ في أمْرِ اللهِ: عمرُ، وأصْدَقهُمْ حَياءً: عثمانُ، وأقْرَؤُهُمْ لِكتابِ اللهِ: أبَيٌّ بْنُ كعبٍ، وأفْرَضُهُمْ: زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ، وأعلمُهُمْ بِالحَلالِ والحَرَامِ: مُعَاذُ بْنُ جَبلٍ، ألا وإنّ لِكلّ أمّةٍ أمِينًا، وإنّ أمِينَ هذه الأمّةِ: أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرّاحِ"(٥٥) قال الترمذي: حسن صحيح. وهذه الميزات لدى الصحب الكرام لا شك أنها مستقاة من معينه المؤثر عليه الصلاة والسلام.

٤- غرس المفاهيم، وتعزيز القيم، وارتوٍ من هذا الخبر غرفة تجد ذلك: في البداية والنهاية ورجاله رجال الصحيح عن أنسٍ أنّ رجلًا من أهلِ البادية كان اسمُه زاهرًا يهُدي النبيّ (ﷺ) الهديةَ من البادية فيُجهّزه النبيُّ (ﷺ) إذا أراد أن يخرجَ فقال رسولُ اللهِ إنّ زاهرًا باديتُنا ونحن حاضروه وكان رسولُ اللهِ (ﷺ) يُحبُّه وكان رجلًا دميمًا فأتاه رسولُ اللهِ (ﷺ) وهو يبيعُ متاعه فاحتضَنه من خلفِه ولا يُبصرُه الرجلُ فقال أرْسِلْني من هذا؟ فالتفت فعرف النبيَّ (ﷺ) فجعل لا يألو ما ألصق ظهرَه بصدرِ النبيِّ (ﷺ) حين عرفه وجعل رسولُ اللهِ (ﷺ) يقول من يشتري العبدَ فقال يا رسولَ اللهِ إذنْ واللهِ تجدنُي كاسداً فقال رسولُ اللهِ (ﷺ): "لكن عند اللهِ لستَ بكاسدٍ" أو قال: "لكن عند اللهِ أنت غالٍ"(٥٦). ويؤخذ من هذا الخبر تواضع الرسول عليه الصلاة والسلام وانبساطه للناس عامة

وصدقه في المزاح والجد، وكل ذلك لم يكن عبر محاضرة عابرة بل حياة بأكملها قدوة حاضرة.

الخاتمة وفيها اهم نتائج البحث

في نهاية هذا البحث احمد الله تعالى على توفيقه الذي بنعمته تتم الصالحات ان وفقني بفضله وكرمه لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على خير قدوة صالحة نبينا محمد (ﷺ) وعلى اله واصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وختاما اصل الى اهم النتائج المستخلصة من هذا البحث وهي: -

١. إن التربية بالقدوة من أفضل الأساليب التربوية وأكثرها انتشارًا قديمًا وحديثاً.
٢. إن القدوة الصالحة تعمل على تهذيب الأفراد وإصلاحهم كما تجعل من المجتمع وحدة مترابطة عقائدياً وشعورياً واجتماعياً وتعمق مفهوم الأخوة بين المؤمنين، وتجعل منهم أمة متضامنة ذات قوة وتأثير وفاعلية إلى الأفضل في حياة المجتمع.
٣. القدوة الصالحة رمزٌ لوحدة الأمة وتماسكها وخاصة أمام التحديات والصعاب فتقف شامخة وهي مطمئنة لوعد الله لها بالنصر والتمكين والاستخلاف، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[٥٧]
٤. التربية بالقدوة تنمي محبة الناس لمن يتخذونه قدوة لهم.
٥. القدوة الصالحة تولد القناعة التامة بما يطرحه على الناس ويدعو إليه من إصلاحات في المجتمع.
٦. يجب علينا أن نبتعد نحنُ أوّلاً عن إتيانِ ما ننهى أولادنا عن فعله، لأنّ الولد يتشبّهُ بأبيهِ وأمّهِ ومُعلمّه ويتقمّص شخصياتهم ويقلّدهُم بأفعالهم إيجابيّةً كانت أم سلبيّة.
٧. المصادر الأساسية للقدوة هي الأسرة، والأخلاء والمعلمون ورجال الوعظ والإرشاد والقادة والحكام.
٨. تعمل القدوة الصالحة على سرعة الامتثال والتطبيق لكل ما هو مفيد للمجتمع، بدون حرج ولا ممانعة من المقتدين، بل استجابة وتطبيق، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[٥٨].

هوامش البحث ومصادره:

(١) سورة الأحزاب، اية 21.

(٢) ، 2017، مصر، ص 6.

(٣) ينظر: مائة من عظماء امة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الترباني، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع ، ط

(٤) الموقع الرسمي شبكة الزعيم، لنادي الهلال السعودي. وصفحة المدون عبد الله محمد . من أعلام موريتانيا https://www.facebook.com/dedehmed

(٥) ينظر: صحيح البخاري) 5874) و صحيح مسلم) 6538).

(٦) ينظر: لسان العرب، لابن منظور) ،5/4)، مقايس اللغة، لابن فارس) ،53/1).

(٧) ينظر: المغني، لابن قدامة المقدسي، ت 620 هـ، مكتبة القاهرة) ،109/1).

(٨) المادة رقم) 104)، من مواد مجلة الأحكام العدلية. ومجلة الأحكام العدلية وضعتها لجنة من العلماء في الدولة العثمانية. وهي عبارة عن قانون مدني مستمد من الفقه على المذهب الحنفي، وتشتمل على مجموعة من أحكام المعاملات والدعاوى والبينات، وضعتها لجنة علمية مؤلفة من ديوان العدلية بالأستانة ورئاسة ناظر الديوان سنة 1286هـ ،وصاغت الأحكام التي اشتملت عليها في مواد ذات أرقام متسلسلة على نمط القوانين الحديثة، ليسهل الرجوع إليها ،والإحالة عليها، وجاء مجموعها في 1851 مادة، ورتبت مباحثها على الكتب والأبواب الفقهية المعروفة.

(٩) ينظر: بحث أثر اختلاف الدين والدار على عقد الربا، د. صالح بن عبد العزيز الغليقة، المنشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية) ،204/17).

(١٠) ينظر: تعظيم الأثر، رؤية شرعية، د. محمد بن عبد الله الهبوان، وينظر الموقع الالكتروني المشكاة الاسلامية. مجلة البيان – العدد 162و 163 لسنة 2001م، ص5.

(١١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د .

ط 1399هـ–1979م.5/ 66، وينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبَي بكر عبد القادر الرازي)ت 666 هـ)، تحقيق:

محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،1415هـ–1995م .6/ 2460. وينظر: لسان العرب لابن منظور 12/ 45. دار صادر، بيروت.

(١٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،2/ 494.

(١٣) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري)ت1031هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1410هـ–1990م، ص69، وما ذكره العز بن عبد السلام عن الاقتداء بأهل الحق، ينظر: شجرة المعارف والأحوال، العلامة عز الدين بن عبد السلام المقدسي) ت 678هـ ،) تحقيق: احمد فريد الزيدي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ص 344.

(١٤) سورة الأنبياء: الآية 107.

(١٥) ينظر: التربية الإسلامية، محمد عطية الإبراشي، دار القلم، القاهرة،1978، ط1، ص226 – 227، وينظر: نحو تربية إسلامية، د. حسن الشرقاوي، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، 1983م، ص 183.

(١٦) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ،8/ 267.

(١٧) م، ص15.

(١٨) ينظر: علي عبد الحليم محمود، فهم أصول الإسلام في رسالة التعاليم، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1،

(١٩) ينظر: عبد الله بلقزيز، الخطاب الإصلاحي في المغرب، دار المنتخب، بيروت، ط1، 1997م، ص15.

(٢٠) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2007م، ج3، ص320،321.

(٢١) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة جمع ،1/134-135.

(٢٢) ينظر: محمود جمال الدين محمد، أصول المجتمع الإسلامي، دار الكتاب المصري، ط2، 1992م، ص193.

(٢٣) سورة طه: جزء من الآية 114 .

(٢٤) سورة الإسراء: جزء من الآية ٨٥ .

(٢٥) ينظر: بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية، د. خالد محمد محرم، ص 64، ينظر: منهجنا التربوي، دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، د. عبد الحافظ الكبيسي، ط 1، 1407هـ - 1987م، مطبعة الحوادث، بغداد ،ص 49، ينظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار دمشق، ط 2. ، ص 221.

(٢٦) ينظر: التربية الإسلامية، محمد عطية الإبراشي، ص180.

(٢٧) سورة الزُّخرف الاية 23.

(٢٨) ينظر: التربية الإسلامية، محمد عطية الإبراشي، ص180.

(٢٩) سورة النجّم الاية 3-4 .

(٣٠) سورة الأحزاب الاية21.

(٣١) صحيح مسلم 1/513 رقم الحديث 1773

(٣٢) ينظر: التربية الإسلامية، محمد عطية الإبراشي ،ص182 .

(٣٣) سورة آل عمران الاية31.

(٣٤) صحيح مسلم 3/1691 رقم الحديث 1017.

(٣٥) سنن الترمذي 5/ 51، حديث رقم: 3687. وقال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الامن هذا الوجه.

(٣٦) سورة الانعام، الاية 90.

(٣٧) دعم الكفايات التربوية: الإنصاف في الفضاء المدرسي، مديرية العمل التربوي، وزارة التربية الوطنية، الرباط ،المغرب، ص 39.

(٣٨) سورة الصف، الاية 3.

(٣٩) سورة الفرقان، الاية 74.

(٤٠) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، دار السلام والطباعة، بيروت، ط2، 1978م، ج2- ص 633.

(٤١) ربيع مبارك، عواطف طفل، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ط2، 1991م، ص 345.

(٤٢) ينظر: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القدار بن عمر للبغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،1318 هـ - 1997م، ج8، ص 567. والمشهور عن هذا القول انه لابي الأسود الدؤلي. كما أورده الامام السيوطي في كتابه شرح شواهد المغني، مجلد 2، ص 571.

(٤٣).

(٤٤) ينظر: عثمان محمد عثمان، تقليد الغرب وأشكاله وعواقبه، عثمان محمد عثمان، دار الرشيد، دمشق،1999م، ص

(٤٥) سورة المائدة، الاية 2.

(٤٦) سورة التوبة، الاية 71.

(٤٧) ينظر: بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية، د. خالد محمد محرم، ص 64، وينظر: منهج التربية الإسلامية ،محمد قطب، ص 222.

(٤٨) م، ص 257 – 258.

(٤٩) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، شركة الراشد للطباعة والنشـــر، بغداد،

(٥٠) ينظر: القدوة مبادئ ونماذج، د. صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الأوَقاف السعودية، ص 9

(٥١) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، ص260، ينظر: القدوة مبادئ ونماذج، د .

صالح بن عبد الله بن حميد، ص 8.

(٥٢) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، ص59.

(٥٣) ينظر: صحيح مسلم ،3/ 62، رقم الحديث 1017.

(٥٤) ينظر: مسند الامام احمد ،412/14، رقم الحديث 19106.

(٥٥) سنن الترمذي، رقم الحديث 3790.

(٥٦) صحيح ابن حبان، رقم الحديث 5909.

(٥٧) سورة النور، الاية 55.

(٥٨) سورة الانفال، الاية 24.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١. أثر اختلاف الدين والدار على عقد الربا، د. صالح بن عبد العزيز الغليقة ،بحث منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

٢. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، شركة الراشد للطباعة والنشر، بغداد ،2001م.

٣. أصول المجتمع الإسلامي، محمود جمال الدين محمد، دار الكتاب المصري، ط2، 1992م.

٤. بناء الشخصية من خلال التربية الإِسلامية، خالد محمد محرم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ -2006م.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

٦. التربية الإسلامية، محمد عطية الإبراشي. دار القلم، القاهرة ،1978.

٧. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله علوان، دار السلام والطباعة، بيروت، ط2، 1978م، ج2.

٨. تعظيم الأثر، رؤية شرعية، د. محمد بن عبد الله الهبوان، مجلة البيان - العدد 162و 163 لسنة 2001م.

٩. تقليد الغرب وأشكاله وعواقبه، عثمان محمد عثمان، دار الرشيد، دمشق، 1999م.

١٠. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري،)ت1031هـ(، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1410هـ -1990م.

١١. الجامع الكبير، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه)صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ت 256، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

١٣. الخطاب الإصلاحي في المغرب، عبد الله بلقزيز، دار المنتخب، بيروت، ط1، 1997م.

١٤. دعم الكفايات التربوية: الإنصاف في الفضاء المدرسي، مديرية العمل التربوي ،وزارة التربية الوطنية، الرباط، المغرب.

١٥. شجرة المعارف والأحوال، العلامة عز الدين بن عبد السلام المقدسي، (ت 678هـ)، تحقيق: احمد فريد الزيدي، منشورات دار الكتب العلمية ،بيروت.

١٦.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي)ت 354هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ،الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1414 هـ - 1993م.

١٧.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري،)ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨.عواطف طفل، ربيع مبارك، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب ،ط2، 1991م.

١٩.فهم أصول الإسلام في رسالة التعاليم، علي عبد الحليم محمود،دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط1، 1994م.

٢٠.القدوة مبادئ ونماذج، د. صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الأوقاف السعودية.

٢١.المادة رقم (104)، من مواد مجلة الأحكام العدلية. سنة 1286هـ، الاستانة.

٢٢.مائة من عظماء امة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الترباني، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط 72 ، 2017.

٢٣.مختار الصحاح، محمد بن أبَي بكر عبد القادر الرازي،)ت 666 هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،1415هـ-1995م.

٢٤.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

٢٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبَو العباس،)ت 770 هـ) مكتب العلمية، بيروت.

٢٦.معجم لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبَو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنَصاري الرويفعي الأفريقي،)ت711هـ) دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ . 27- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، الناشر مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ،2004، ط 4.

٢٧.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399هـ-1979م.

٢٨.المغني، لابن قدامة المقدسي، ت 620 هـ، مكتبة القاهرة.

٢٩.منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار دمشق، ط 2.

٣٠.منهجنا التربوي، دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية، د. عبد الحافظ الكبيسي، ط 1، 1407هـ - 1987م، مطبعة الحوادث، بغداد.

٣١.الموقع الرسمي شبكة الزعيم، لنادي الهلال السعودي. وصفحة المدون عبد الله . من أعلام موريتانيا محمدhttps://www.facebook.com/dedehmed

٣٢.نحو تربية إِسلامية، د. حسن الشرقاوي، مؤسسة شباب الجامعة بالإِسكندرية، 1983م.